هل يقرأ القنابل فتلر

الدم والحديد

رواية فى فصل واحد

بقلم بيرلى بورشهان وروبت دافيز

ترجمة الأستاذ عبد اللطيف النشار

أشخاص الرواية :
(الامبراطور غليوم الثانى . وعالم ألمانى وجندى مرقم من مشوهى الحرب)
المكان : (قاعة العرش)
الوقت : (فى مساء عيد ميلاد الامبراطور غليوم مدة الحرب الكبرى)

الامبراطور — (يدخل فيتخلى العرش)

العالم — (يحمل حافظة فيضعها على منضدة ويبتسم ويفرك كفيه) مولاى ! إن الهيبة تعقد لسانى

الإمبراطور — إن وقتى محدود ، فولِّ العهد فى انتظارى

العالم — (متحمسا إلى درجة الارتعاش) مولاى ! إن الهدية التى أقدمها إلى جلالتكم بمناسبة عيد ميلادكم الإمبراطورى لهى أثمن الهدايا لأنها تعنى أن فى الإمكان إعادة مليون من الجنود المشوهين إلى صفوف جيشكم، وتعنى أن الجيش الألمانى أصبح قوة مخيفة

الإمبراطور — (فى اهتمام) هذا كلام عام

العالم — (وقد لاحظ أن الامبراطور يبدى حركة عنيفة دالة على أتم الاستعداد للاصغاء) إننى سأخصص يا مولاى . إن أهم عنصر من عناصر الإتقان ألا نترك شيئاً يفقد بغير جدوى. وقد جعلت همى فى أمر اليوم أن أرد إلى الجنود المصابين ما فقدوه بسبب الحرب . وقد نجحت

الإمبراطور (وقد بدا عليه الاغتباط) — كيف ذلك ؟

العالم — بعد تجاريب متعددة أصبح فى وسعنا أن نأتى بأى جندى كائنة ما كانت درجة إصابته فنعيده إلى الصفوف أقوى مما كان ... نعيده لا إنساناً ضعيفاً سريع القابلية للفناء ، بل آلة قوية باطشة

الامبراطور — (ضاحكا) كلام حماسى ولكنه غير مقنع ، فهات الدليل

العالم (فى لهجة دالة على الصدق والاخلاص) — لقد توقعت يا مولاى هذا الشك فجئت معى ...

الإمبراطور (مقاطعا) — بماذا ؟ بنموذج ؟

العالم — نعم يا مولاى بنموذج حى آلى فى غرفة الانتظار

الإمبراطور (متعجلا) — إيت به ، إيت به

العالم — مولاى ، أستميح عفوكم فإن منظره غير سار

الإمبراطور — هذر ! كل ما يؤدى إلى الاحتفاظ بالقوة جميل

العالم (وقد بدا عليه الابتهاج) — هل لى ... ؟

الإمبراطور — أسرع !

العالم (يفتح الباب ويخرج وهو ينادى بلهجة عسكرية) — انتباه! إلى الأمام ؟

(وهنا يسمع صليل وجلجلة كصوت حديد يتحرك ، ويدخل الجندى رقم ٢٤١ كما تمشى أية آلة ميكانيكية فلا ملاحظة لشيء ولا اختلاف بين الخطوات ، حتى إذا ما صار فى وسط القاعة ناداه العالم أن يقف فيقف)

العالم — لقد جربناه ٢٤١ مرة ومن أجل ذلك أطلقنا عليه هذا الرقم

(ويبدأ العالم فى الشرح، وفى هذه الأثناء يحدق الامبراطور فيه وهو مفتون)

الامبراطور — هذه أحسن مشية عسكرية

العالم — هذه أقل ميزة له

(ثم يلتفت إلى رقم ٢٤١ ويعرض يده الفولاذية ويأمره أن يفتح فمه فتبدو أسنانه الحديدية ويأمره باغلاقه فيسمع صوت الحديد ، ويأمره برفع يده اليمنى فيظهر ذراع آلى من الصلب وكذلك ساقه اليسرى التى يؤمر بتحريكها فيكون لها صليل . ويرى الامبراطور ذلك مبتهجا)

الامبراطور — هذا ترقيع فى نهاية الإحكام

العالم — ولكن كفايته زادت كثيراً بهذا الترقيع فهو الآن يتناول البندقية ويطلق الدفع دون أن يخشى سقوطه فى الميدان . إن يده معدنية فلا تعتريها رجفة ولا اضطراب

(ثم يلتفت العالم إلى الجندى المرقع ويأمره)

انتباه !

احمل السلاح !

سر إلى الأمام !

صوب إلى الهدف !

أطلق النار !

(ويقوم الجندى المرقع بكل ما يؤمر به والامبراطور ينظر إليه وقد بدت عليه علائم الدهشة)

الامبراطور — هذا فوق ما كنا نحلم به

العالم — بهذه التجربة أصبح فى وسعنا يا مولاى أن نعيد إلى الجيش جميع العميان ومكسورى الأيدى والأرجل ومفقودى السمع

الامبراطور — هذا فوز عظيم للمدنية

العالم — هذا يا مولاى خراب تام للمستشفيات

الامبراطور — أنت عزيز لدينا يا أستاذ . إن العلم هو أمل الدولة

العالم — أتأذن يا مولاى بامتحان أذنه ؟

الامبراطور — بغير شك

(فيقف العالم خلف العرش ، ويدق بطرف ظفره دقات غير مسموعة ويسأل الأمبراطور)

العالم — هل سمعتم جلالتكم شيئاً ؟

الامبراطور — كلا

الجندى المرقع — سمعت ثلاث دقات عالية

(ثم يمشى العالم إلى المنضدة التى عليها حافظة أوراقه ، ويستخرج منها بطاقة صغيرة عليها كتابة بخط دقيق جداً ويسأل الأمبراطور وهو غير بعيد عنه هل يستطيع قراءتها فيقول الأمبراطور إنه لا يستطيع

ويعرض العالم البطاقة على الجندى المرقع من بعد فيقرأ الجندى : إن الشعوب هي الارادة وإن الحكم هو القوة

ويعرض العالم البطاقة على الأمبراطور فيتناولها ويقول : «قراءة صحيحة» ويعود العالم إلى مكان الحافظة فيضع فيها البطاقة ويلتفت إلى الأمبراطور ويقول) :

العالم — هـذا خير ما أداه العلم ؛ فقد استئصل بقايا الإنسان المحطم الذى لاخير فيه. لنفسه ولا لأمته فأعاده كما ترون جلالتكم: يد من الصلب، ورجل من البرنز، وذراع من النيكل، ومفاصل من الأليومنيوم ، وعين تلسكوبية ، وأذن من مصابيح الراديو

(ويلتفت العالم إلى الجندى ويسأله) :

العالم — ماذا تسمع الآن ؟

الجندى — صوت بوق عال

الامبراطور — هذا مستحيل فإني لا أسمع شيئاً . افتح النافذة

(فيفتح العالم النافذة وينصت الإمبراطور فيسمع صوتا ضعيفا هو صوت بوق من بعد)

الامبراطور (فى دهشة) هذا هو الكمال التام

العالم — هذا انتصار على المادة . إن الجندى الذى يسقط فى الميدان يصبح عالة على الأمة لا يصلح لشيء ، ولكن العلم يرد إلى الأعرج رجله وإلى الأبتر ذراعه، وإلى الأصم تلفونين فى جانبى أذنيه، وإلى الأعمى تلسكوبين تحت حاجبيه

ويلتفت الأمبراطور إلى الجندى المرقع ويسأله : « كم مدة خدمتك فى الجندية ؟ »

فيتقدم الجندى ثم يرفع يده بالسلام

العالم — أجب جلالة الأمبراطور

الجندى المرقم — ثمانية عشر عاماً يا مولاى

الأمبراطور — وهل أنت متزوج ؟

الجندى — نعم يا مولاى

الأمبراطور — وهل لك أولاد ؟

الجندى — سبعة يا مولاى

العالم (متدخلا في الحديث) منهم خمسة ذكور يا مولاى

الجندى (فى مهارة) — واحد مات وثلاثة فى الميدان والأصغر سيتبعهم

الامبراطور — كم عمره ؟

الجندى (وهو يبلع ريقه كالنصان) — ستة عشر

الأمبراطور (إلى العالم) — ومتى يعود هذا الجندى إلى الصفوف ؟

العالم — فى ظهر الغد يا مولاى

الامبراطور — متى عاد من الصفوف فإنى أحب أن أراه مرة أخرى وسأنعم عليه بالوسام المثلث الصلبان

العالم — أنتم ترون يا صاحب الجلالة أنه أصبح فى وسعنا إرسال الجيش ومعه (قطع التغيير) أرجل من المعدن ، وأيد من البرنز ، وأعضاء من النيكل ، ومفاصل من الأليومنيوم وعيون وآذان كهربائية ، فعند أقل إصابة نستبدل بالأجزاء الهالكة الآدمية أجزاء قوية آلية . وهناك أصابع على حدة ، وأكف مستقلة عن الأذرع ، ومعاصم إلى دون الكوع

الامبراطور — وما وزن هذا الجندى ؟

العالم — ١٧٥ كيلو يا مولاى !

الامبراطور — وما وزن (قطع التغيير) التى أضيفت إليه ؟

العالم — مائة وخمسة يا مولاى ؟

الامبراطور (وهو يمسح جبينه بيده) — هذا أكثر من وزن جسمه

العالم — هذا صحيح يا مولاى ولكن غذاءه الآن أقل من نصف ما كان يحتاج إليه . لأن الأجزاء الآلية فى غير حاجة للغذاء

الامبراطور — لقد أهديت إلىّ أعظم ما وصلت إليه المدنية فى تاريخها ، ولكن حدثنى عن العين التلسكوبية

العالم — هذه العين يا صاحب الجلالة فضلاً عن قوتها لها ميزة أخرى هى أنها ترى فى الظلام

الامبراطور (وقد بدا عليه أنه لم يصدق) يرى فى الظلام ؟

العالم — نعم يا مولاى ، وفضلاً عن ذلك ...

الإمبراطور (مقاطعا) صه ! إن هذا الأمر فى غاية الخطورة

العالم — هل لجلالتكم اعتراض على تجربته فى الظلام ؟

الإمبراطور (مترددا) — لا — وعندك زر الكهرباء ، أغلق النافذة وأطفئ النور

العالم (للجندى ٢٤١) — التفت إلى جلالة الامبراطور . وسأطفئ النور (ثم قال للامبراطور) وتفضل يا مولاى بإبداء أية حركة فإن الجندى سيتبعها

(ويطفئ النور فيبدى الامبراطور حركات ويطلب إلى الجندي وصفها)

الجندى — إن جلالته رفع يديه إلى أعلى ثم ضمهما . إنه أحنى رأسه إلى الأمام . إنه يصلى

الامبراطور (محتداً) — أسرع بإيقاد المصباح

العالم — هل اكتفيتم جلالتكم من التجربة ؟

الامبراطور (بحالة عصبية) — هذا فوق المدارك الإنسانية

ويوقد النور فيقف الامبراطور ويقول : هذه سعادة لا حد لها أهديتها إلىّ فى عيد ميلادى يا أستاذ ! هذا اختراع يعيد إلى جنسنا جدارة فوق كل جدارة (ثم ينزع وساما عن صدره ويضعه على صدر العالم) ويقول : هذا وسام الجدارة المرصع . هذا شارة الحق الإلهى . هذا الوسام الذى لم يتقلده غير الامبراطور أقدمه هدية إليك

العالم (يتقدم منزعجا فيقبل يد الامبراطور)

(فى اللحظة التى يقبل فيها العالم يد الامبراطور تبدو على عينى الجندى نظرة غضب شديد وتفتر أسنانه المدنية عن ابتسامة خفيفة مؤلمة ويعود الامبراطور إلى الجلوس)

الامبراطور — إننى فى دهشة من قوته ومن حدة بصره فإلى أى مدى يرى ؟

العالم — فى استطاعته يا صاحب الجلالة أن يرى العدو على بعد عشرين أو ثلاثين ميلاً وأن يعد ما لديه من المدافع والخيول والمعدات

الامبراطور (مسرعا) — انتظر فإنى سأقوم بتجربة أخرى . إننى أحمل فى جيبى نسخة دقيقة الحروف من الكتاب المقدس ولا تمكن قراءتها إلا بالمكرسكوب . فهل ترى هذه التجربة صعبة ؟

العالم — كلا يا صاحب الجلالة فهذه تجربة سهلة جداً

(ويتقدم من الامبراطور ويتناول منه الكتاب المقدس ثم يلتفت إلى الجندى رقم ٢٤١ ويقول :

التفات !

در يميناً !

(يلتفت الجندى ويؤدى التحية العسكرية)

العالم — إنني أفتح الكتاب المقدس حيثما اتفق — إقرأ من هذه الصفحة

الجندى — إنجيل متى . الإصحاح الخامس . الآية الرابعة : طوبى للحزانى لأنهم يتعزون . طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض

العالم (يلتفت إلى الامبراطور)

الإمبراطور — أصاب، فإني أحفظ كثيراً من إنجيل متى

العالم — (يلتفت إلى الجندى) اطو هذه الصفحة واقرأ فى أخرى

الجندى — أشعيا، الإصحاح الثالث، الآية الخامسة عشرة. مالكم تسحقون شعبي وتطحنون وجوه البائسين . يقول السيد رب الجنود

الإمبراطور — صه ! (ويستند بظهره إلى الكرسي وقد بدا عليه الانفعال الشديد ويمسح جبينه بكفه مرات

ويتناول العالم الكتاب فيرده إلى الامبراطور فيضعه هذا فى جيبه ويقول إن قوته شيطانية . إنى أريد امتحانه على انفراد

العالم يمضي إلى النضدة التى عليها حافظة أوراقه فيحملها)

الإمبراطور — أسرع وسأطلبك متى شئت بدق هذا الجرس

(وفى هذه الأثناء يظل الجندى واقفا مكانه وقد بدا على عينيه إصرار على عزم جديد

العالم — مره يا مولاى !

(ثم ينحنى ويخرج . ويظل الامبراطور يتأمل فى دهشة ولا يرفع بصره عن الجندى ٢٤١ ثم ينزل بجلال عن عرشه ويمشي فى بطء نحو الجندى ويدور حوله ويفحصه ناقداً متمعصا . وهنا يبدو على الامبراطور فزع وخوف ويشعر بأن مركزه من هذا الجندى غير مأمون

الإمبراطور — أين مولدك ؟

الجندى — فى الجنوب يا صاحب الجلالة

الإمبراطور — ماذا كانت حرفتك ؟

الجندى (يبدى من غير إرادة حركة دالة على التبرم) — كنت زهّاراً . (فيتامل الامبراطور فى أصابعه المدببة . ويفطن الجندي إلى هذه الملاحظة)

الجندى — لقد كنت أصنع باقات الورد ولكن بغير هـذه الأصابع (يحنى الامبراطور وجهه عنه) بل بأصابعى المفقودة

الامبراطور — ليس فى الحرب حفلات تحتاج للزهور

الجندى — أستطيع ياصاحب الجلالة أن أصنع باقات للموتى

(ثم يميل نحو الامبراطور)

(يلاحظ الامبراطور لهجة تهكمية فى خطاب الجندى فيتظاهر بالغضب)

الامبراطور — ألست شاكراً فضل العلم على ما قام به نحوك من الإصلاح ؟ تكلم !

الجندى — ماذا أقول ؟

الامبراطور — لقد أصبحت إنساناً بعد أن شوهت . لقد استرددت ما فقد منك

الجندى — نعم يا جلالة الإمبراطور ولكن قلبي تحطم

الإمبراطور — لماذا ؟

الجندى — أهلى يموتون جوعاً . وزوجتى وحدها

الامبراطور — إذن فأنت غير مزهو بأن العلم وجد سبيلاً لمضاعفة جيشنا وتقويته ؟

الجندى : بماذا ؟ بتقديمى ضحية للموت مرتين ؟

الإمبراطور (يتكئ إلى الكرسى مستنداً إليه) — هذا جحود !

الجندى — بمضاعفتك قوة جيشك ضاعفت أحزان الإنسانية

(ويخطو خطوتين فى عنف نحو الامبراطور)

الامبراطور — أنت تفوه بكلمات ثورية فى حضرة الامبراطور بما اجترأت على قوله

الجندى — اجترأت ؟ إن الخوف قد ذهب من جسدى المزق إلى جسدك أنت (ويمشى نحو الزر الكهربائى متثاقلا ليطفىء النور)

الامبراطور — اجث على قدميك ، واطلب الصفح من امبراطورك

الجندى — إن هذا الجسد الذى أصبح معظمه من الحديد لا يجثو أمام جسد معظمه من الدم . إننى لا أركع إلا لله الذى أطلب منه أن يغفر لى ما اعتزمت على اقترافه الآن . بل لا وزر علىّ فى إنقاذ العالم من روحك الطاغية. فالذى سأفعله هو لمصلحة الشعوب المرهقة . إن عيد ميلادك هذا هو عيد موتك وعيد مولد الحرية

(ويطفئ الجندي النور فيغمر الظلام المسرح)

الامبراطور (صارخا) — النور ! النور !

الجندى — لست فى حاجة إلى نور

الامبراطور (يشتد صراخه) — النور ! النور !

الجندى — لقد جعلتنى أعيش فى الظلام فمت أنت الآن فى الظلام

الامبراطور — (وهو يكاد يختنق) الرحمة ! الرحمة !

الجندى — إنك لن تستطيع الإفلات منى . إننى أستطيع رؤيتك فى أحلك الحلك ، وأستطيع سماعك مهما خفت صوتك . تعال إلى اليد الحديدية التى تباهى بأنك صنعتها لى . لا ترتعش واذهب إلى ملك الملوك

(يسمع صوت جلجلة الحديد وصلصلته وتسمع أصوات من خارج القاعة ممتزجة بصرخات، وبصوت الأسنان الحديدية والأيدى والأرجل المدنية . ثم يسود الصمت مرة أخرى وتضاء الغرفة فيظهر الجندى ٢٤١ واقفا وأمامه الامبراطور ملقى على الأرض عند عتبة العرش ، ثم ينحنى الجندى على صدره فينزع الوسام ويضعه على صدر نفسه

ويدخل العالم الذى كان مختبئا إلى الآن وراء الستار)

العالم (مذعوراً) — ما هذا ؟

الجندى (رافعا يده المدنية إلى السماء صائحا بصوت كالرعد) :

« الدم والحديد ! »

ستار

الفرقة القومية المصرية ـ دار الأوبرا الملكية

تقدم ابتداء من السبت ٢٨ أكتوبر الرواية المصرية

تأليف الأستاذ محمود غالى حسنى

امرأة تستجدى

من ٣ فصول و ٤ مناظر

اخراج الأستاذ عمر جميعى — الموسيقى للأستاذ عبد الحليم على

يشترك فى تمثيل أهم الأدوار حضرات الأساتذة :

أحمد علام . دولت أبيض . منسى فهمى . فردوس حسن . أمينة نورالدين . أنور وجدى . عباس فارس . حسن اسماعيل

أسعار الدخول فالصفة الضريبة :

بنوار	لوج أول	لوج ثان	ممتاز	مخصوص	ستال	بلكون	أعلى
١٠٠	٧٠	٥٠	١٥	١٢	١٠	٧	٥

اشتراكات عائلية تستهلك حسب رغبة جاملها بخصم ٢٠ فى المائة

تطلب التذاكر والاشتراكات من شباك الأوبرا تليفون ٥١٧٩٣